

2- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | البقرة ١-٨١ | يوم ١/١١/٢٤٤١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:00](#)

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك ونجتمع في هذا اليوم المبارك يوم الجمعة الموافق الاول من شهر ذي القعدة من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نجتمع في هذا المقام نتدارس كتابا من كتب التفسير - [00:00:15](#)

وهذا الكتاب مر ذكره والتعليق عليه في اللقاء الماضي هو كتاب تفسير القرآن العزيز لمؤلفه ابن ابي زمنين وايضا تحدثنا او مر معنا المقدمة قرأناها واستمعنا لها وايضا سورة الفاتحة - [00:00:33](#)

والان نبدأ بسورة البقرة تفضل اقرأ يا خالي بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين. قال المؤلف رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم. الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه. هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم - [00:00:55](#)

هم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون. اولئك على قوله عز ذكره الف لام ميم. قال يحيى كان الحسن يقول ما ادري ما تفسي والف لام ميم والف لام - [00:01:21](#)

والف لام ميم صاد واشبه ذلك من حروف معجم. غير ان قوما ايها النجوم من المسلمين كانوا يقولون اسماء الصور وفواتحها وفواتحها قال محمد وذاك ابن سلام في تفسير الف لام ميم وغير ذلك من حروف المعجم التي في اوائل السور تفاسير غير متفقة في - [00:01:47](#)

وهذا الذي ذكره يحيى عن الحسن والله اعلم. وقد سمعت بعض من اقتدي به من مشايخنا يقول ان الامساك عن تفسير عن تفسيرها افضل بسم الله. انا عندي اه اول شي ذكر هنا قال تفسير سورة البقرة وهي مدنية كلها. هم - [00:02:14](#)

عندك موجودة ايه نعم طيب تفسير سورة البقرة وهي مدنية كلها يعني ان السورة نزلت بالمدينة وهي من اوائل ما نزل في المدينة واستمر نزولها الى اخر الى اخر اية نزلت في كتاب الله - [00:02:32](#)

اخر اية نزلت في كتاب الله وهي قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله هذه كان بينها وبين وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تسع ليالي وبعضهم قال اقل من تسعين ليال - [00:02:51](#)

هي اخر اية في كتاب الله الشاهد من كلام هنا ان سورة البقرة يعني احتوت على عشر سنوات وهي تنزل من اوائل نزول من الاوائل يعني حتى قيل انها اول سورة نزلت في المدينة. واستمر نزولها وهي اطول سورة في كتاب الله - [00:03:04](#)

طيب المؤلف بدأ الآية الاولى وهي اه الحروف المقطعة الف لام ميم وقال يعني قال كان الحسن يقول ما ادري ما تفسير الف لام ميم الف لام راء الف لام ميم صاد واشباه ذلك من حروف المعجم - [00:03:23](#)

غير ان قوما من المسلمين كانوا يقولون اسماء الصور اسماء السور وفواتحها طيب هذي مسألة واضحة يعني مسألة اللي هي الحروف المقطعة ثم قال قال محمد ابو بكر ابن سلام يعني يحيى - [00:03:46](#)

في تفسير الف لام ميم وغير ذلك من حروف المعجم يعني الف لام ميم وغيرها من حروف المعجم التي في اوائل السور وهي جاءت في تسعة وعشرين سورة تسعة وعشرين سورة كلها مفتوحة بحروف مقطعة - [00:04:03](#)

ومجموع الحروف المقطعة المكرر اربعة عشر حرفا من غير المكرر واختلفت يعني فواتح السور المقطعة فبعضها بدأ بحرف واحد مثل قاف وصاد ونون وبعضها بحرفين مثلها ميم - [00:04:19](#)

وبعضها بثلاثة مثل الف لام ميم وبعضها باربعة مثل الف لام ميم صاد وبعضها بخمسة وهذا اقصى شيء ولا هذه اكثر ما قيل. اختلف العلماء حتى في زمن الصحابة ومن جاء بعدهم - [00:04:39](#)

تحديد ما معنى هذه الحروف وهنا قال يعني الحسن قال ما ندري. الله اعلم لا يدرون ما هي وكثير من العلماء المفسرين يقولون الله اعلم بممراده حتى السعيد في تفسيره لما جاء عندها قال الله اعلم بممراده - [00:04:57](#)

وايضا في تفسيره الجلايين قال الله اعلم كثير من العلماء يعني يقولون هذه لا ندري ما معناها من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله هنا ذكر قال انها من حروف المعجم - [00:05:17](#)

المعجم اللي هي حروف الهجاء ثم قال وفي حروف المعجل فقال بعضهم انها اسماء السور وفواتحها. يعني الف لام ميم اسم للسورة. بعضهم قال اسم للقرآن طبعاً هي افتتاح للسورة - [00:05:36](#)

قال هنا قال تفسير تفاسير غير متفقة في معانيها وهذا الذي ذكره يحيى والله اعلم وقد سمعت بعض من من اقتني به من مشايخنا يقول ان الامساك عن تفسيرها افضل - [00:05:52](#)

بلا شك هي حروف حروف من حروف الهجاء الذي الحروف الهجاء المعروفة حروف العرب التي كان العرب يتكلمون بها ظروف الهجاء التي كان العرب يتكلمون بها ويلقون الخطب. من خلالها ويكتبون القصائد والاشعار - [00:06:08](#)

ويتكلمون في خطاباتهم كلها مبنية على حروف الحجاب حروف الهجاء هي حروف ليس لها معنى اكثر من هذا الشيء لكن اذا اجتمعت كونت لنا معاني اذا قلت مثلا الزاء حرف مال ليس له معنى ياء - [00:06:28](#)

ليسوا معنا دال ليس معنا اجتمعت اعطت معنا اسم اسم رجل زيد زيت اسمون علم هذا يعني اذا تكونت طيب هي الان عندنا في القرآن الكريم ما تكونت هي حروف مقطعة - [00:06:48](#)

ولذلك تقرأ بالتقطيع. الف لام ميم وهذا قرأها النبي صلى الله عليه وسلم. لما قال لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف ميم ونحلقها نطق معين هي لها نطق معين يعني - [00:07:05](#)

لها لها صيغة في النطق ما تكون الف لام ميم تقول الم وانما تعطيه صيغة مقطعة يعطي كل حرف تنطقه لوحده فتقول حاء ميم تنطق حاء وحدها ثم ميم وحدها - [00:07:19](#)

ولا تقول حم طيب اذا هي حروف يعني حروف معروفة لكن هنا مسألة مهمة وهي التي يعني يبحث عنها العلماء ويركزون عليها وهي ما الغرض ما الهدف لماذا افتتح الله - [00:07:36](#)

بعض السور بهذه الحروف المقطعة ليش؟ ما الهدف؟ ما الغرض؟ ما الحكمة نقول لاثبات ان القرآن مكون من حروف تعرفه العرب هذا هو الاعجاز العرب جيء بها لاعجاز العرب اعجازا لغويا - [00:07:55](#)

كأن يعني القرآن او كأن الله سبحانه يخاطب العرب فيقول ايها العرب هذا كان امر منزل عليكم تسمعون سورة يوسف وسورة الحجر وسورة النحل. هذه السور مكونة من حروف انتم تعرفونها - [00:08:13](#)

ومكون مثل ما تكونون انتم قصائدكم وخطبكم وكلامكم يجب عليكم ان تصدقوا بهذا القرآن المبني من حروفكم انتم يجب عليكم ان تصدقوا وتؤمنوا بما فيه من المواعظ والتوجيهات والاحكام والا اذا لم اذا لم تستطيعوا ان ان - [00:08:29](#)

اذا انتم ترفضون التصديق به والايمان فاتوا بمثله تحداهم الله في آيات كثيرة. فاتوا بمثله فاتوا بسورة واحدة فاتوا بمثله ما اتي بعشر سور ما استطاعوا فانت امام شيء امامك. يا اما ان تأتي بمثله واما ان تتبعه - [00:08:47](#)

فان رفضته ولم تأتي مثله ولا يقبل منك اما ان تأتي تقول والله هذا كلام اتي به محمد اشتراه محمد عربي من مكة اتي بهذا القرآن وقال ودعى انه من عند الله. طيب اذا كنتم تقولون هذا الكلام ولماذا لماذا لا تأتون انتم - [00:09:07](#)

فاتوا بمثله فاتوا بمثل ما اتي به محمد لان محمد مثلكم عربي يتكلم وانتم عرب وهو فصيح وانتم فصحاء. ائتوا بمثله. اذا عجزتم

لازم تتبعونه يأخذون بما فيه هذا المقصد وهذا الهدف - 00:09:25

من الكلام في الحكمة. في يعني ايه نعم في الحروف المقطعة. طيب الان يعني واضح هذا. طيب الان ننتقل الآية اللي بعدها نعم قال تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه. يعني هذا الكتاب لا شك فيه هدى للمتقين. الذين يتقون الشرك - 00:09:42

نعم واصل واصل. الذين يؤمنون بالغيب يعني يصدقون بالبعث والحساب والجنة والنار. بتفسير قتادة ويقىمون الصلاة يعني الصلوات يتمونها على ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل صلاة منها. ومما رزقناهم ينفقون. يعني الزكاة المفروضة -

00:10:04

وستنتها ايضا. طيب. يعني نلاحظ ان المؤلف نحاول انه المؤلف يحاول انه يختصر كثيرا نحاول يعني المؤلف انه يختصر العبارات يعني متقدم وعبارات المتقدمين اقوى واخسر وهو يحاول ان يختصر ويعبر العبارات وهذه العبارات ينقلها من السلف - 00:10:24

لاحظ انه قال ذلك الكتاب لا ريب فيه قال يعني هذا الكتاب لا يا راجل فيه قال لا شك فيه طيب ليش قال ذلك؟ ذلك الاشارة من بعيد ماذا لم يقل هذا؟ الله عز وجل اشار الى البعيد قال ذلك كانه بعيد وهو بين ايدينا والمؤلف يقول ذلك يعني هذا - 00:10:52

اقول نعم ذلك معناها هذا لكن اشار به الى البعيد لعلو مكانة القرآن طيب يقول لا شك فيه هل لا ريب فيه معناها لا شك فيه يعني هل هذا تفسير مطابق - 00:11:10

كل تفسير قريب نقول لا هذا تفسير قريب يعني اصلا لا تجد لا يمكن ان تجد كلمة القرآن يطابقها كلمة في عند العرب ما يمكن هذا ابدأ هذا يسمونه الترادف - 00:11:25

كلمة تأتي مكان كلمة تأتي بالكلمة وتطبقها على الكلمة هذا ما يمكن يوجد ابدأ القرآن التفسير والتفسير تقريبي اذا قلت لا ريب يعني لا شك هذا تفسير تقريبي لان كلمة الريب غير الشك - 00:11:40

الريب الريب فيه تردد في خوف زي ما التردد ولا يلزم الخوف قد يوجد تردد قد لا يوجد قد يوجد خوف قد لا يوجد لكن الريب لا لذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بظبي - 00:11:58

ابو ظبي كان حاطفا يعني داخل قريب من الرمل. الحق في الرمل يعني داخل بين الرمال فقال لا لا يريه منكم احد يعني لا يخيفه ايه فانت لما لما تكون - 00:12:15

في شي يعني ورا الباب اسمع اصوات وراء الباب يريبك هذا الامر صح ما معنى يريبك؟ يخيفك وتشك فيه ما تدري هو ذا يعني هو ضار او نافع فهذا معنى الريب الريب - 00:12:30

شك وزيادة شك وزيادة ولذلك السلف لما يأتون على تفاسير الالفاظ القرآنية تجد لهم معاني كثيرة يقول لك يوم تمور السماء نورا. ما معنى تمور؟ قال بعضهم ترتج. قال بعضهم تموج. قال بعضهم تتحرك. قال بعضهم تضطرب - 00:12:46

وكل هذي المعاني تحت تحت المول لان المر اوسع اوسع ايه ولذلك الصراط المستقيم لما تقول الصراط هو الطريق يعني هذا ما يمكن تقول هو الطريق مطابق هذا من المعاني - 00:13:03

من معالي الصراط الطريق. ولذلك السلف فسروا الصراط بعدة تفاسير. متقاربة. ونقول هذا تفسير تقريبي هذه المسألة ركز عليها شيخ الاسلام ابن تيمية في مقدمتي في اصول التفسير يعني دقيق مر يقال انه لا لا يوجد ترادف في القرآن حتى في اللغة العربية لا يوجد ترادف - 00:13:22

اذا قلت السيف والحسام والمهند زين هذا تفسير تخويفي هذا التفسير تقريبي لذلك لما لما يوصل لك من هو محمد الذي انزل عليه القرآن؟ تقول هو النبي يجيك شخص اخر تقول هو الرسول - 00:13:43

هو المبعوث رحمة للعالمين. كلمة نبي لها معنى من النبوة وهو الخبر رسول لها معنى من الرسالة مبعوث له معنى من البعث كل هذه المعاني تجتمع تعطي ما تعطي تعطينا تعطينا من هو محمد - 00:14:01

الان عرفنا محمد. محمد له يعني ممكن نعطيه معاني متقاربة لكنها اذا اعطينا كذا وهكذا حتى في اسماء الله لو قال لك من هو الله؟ تقول هو القدير. هذا جزء - 00:14:19

يعني القادر طيب والسميع والأليم كلها تجتمع كلها بالله في الله سبحانه وتعالى وهكذا القرآن مرة يسمى الفرقان مرة يسمى الذكر وهكذا فتجد يعني كلمة لا ريب لا شك في هذا التقريب وهذا معنى صحيح ما نقول فيه هنا تفسير السلف ولا ما فيه شيء بس انه قريب - [00:14:32](#)

طيب قال هدى للمتقين نفس الكلام. نفس الكلام اللي ذكرناه للمتقين من هم قال الذين يتقون الشرك والذين تقول المعاصي ما سمع المتقين؟ لا لا. ايوا. شايف؟ والذي يتقي النار. والذي يتقي شايف - [00:14:54](#)

يعني تقوى الله كثيرة والذي يتقي الله اتق الله حيثما كنت يعني خوف يعني خف من عقابه وتجد كلمة التقوى الفاظ متقاربة والتقوى معناها واسع القرآن كله تقوى والشريعة كلها تقوى فمعناها واسع فلذلك - [00:15:10](#)

هو يعطيك معنى اقرب ما يكون وهو ان يتقي الشرك لان الشرك محبط للعمل لان الشرك صاحبه لا يغفر له اذا مات. لان الشرك موعود صاحبه بالنار. ولذلك ركز على كلمة الشرك. المعاصي يتوب منها - [00:15:31](#)

هدى للمتقين لم يبين معنى كلمة هدى لانها واضحة نعم يعني هدى يقابلها الضلال يقول هذا مهتدي وهذا ظالم والمهتدي من الهداية والهداية هي سلوك الطريق النجاة. هو ما تكلم عنها قال - [00:15:47](#)

بعدها قال الذين يؤمنون بالغيب قال يؤمنون بالغيب قال يصدقون لان كلمة يؤمن يصدق يصدقون بالغيب ما هو الغيب؟ ايضا كلمة عامة الله غائب عنا ما نراه والرسول ايضا عنا ما رأيناه والامم الماضية نوح والانبياء السابقين ما رأيناهم هذا كله غيب. هذا يسمى غيب ماضي - [00:16:05](#)

وفي غيب حاضر وهو الاشياء التي امامك بينك وبينها حجاب واشياء ما تدري وش اللي في الشارع وما تدري اللي في الطرقات ما عندك علم عنهم وفي غيب مستقبل مثل - [00:16:31](#)

الغيوب المتعلقة باليوم الآخر والميزان والبعث والجزاء والكتب والجنة والنار وغيرها كل هذه الاشياء غيبية ما نستطيع ان يعني يقول اكشفنا يصدقون بالبعث والحساب والجنة والنار لان هذي كلها مدار الغيب عليها. والنجاة عليها - [00:16:45](#)

اي نعم ركز عليها لان لان هي مما يجب الايمان به يعني ما يجب عليك ان تؤمن بما وراء الجدار في الشارع هذا ما يجب عليك ان تؤمن به. لكن يجب عليك ان تؤمن بما اخبرك الله بالمستقبل - [00:17:06](#)

انتم من بالبعث يؤمن بعذاب القبر ونعيمه ان تؤمن بالجنة بالنار. تؤمن بكل هذه الاشياء. ولذلك هو ذكر هنا قال وفي قال في تفسير قتادة ويقيمون الصلاة يقول اه يصدقون بالبعث والحساب - [00:17:22](#)

والجنة والنار في تفسير قتادة. يعني كأن قتادة فسر يؤمنون بالغيب بهذه بهذه الالفاظ ثم قال ويقيمون الصلاة قال يعني الصلوات المفروضة. طيب ما يقيمون الصلوات غير المفروضة كالسنن؟ نقول الا لماذا لم يذكرها - [00:17:45](#)

ايوا لانها اذا ذكر الاصل دخل فيه الهرع لان الصلوات الاخرى يعني الذي يقيم الفرض اكيد انه سيقوم السنن طيب ولذلك ويقيمون الصلاة المفروضة وما معنى يقيمون؟ قال يتمونها على - [00:18:05](#)

على ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكل صلاة منها هذا السر في التعبير بكلمة يقيمون. لم يقل يصلون يعني كثير من الناس يصلون بس ما يقيمون صلاتهم - [00:18:23](#)

اقامة الصلاة والالتيان بها على الوجه الاكمل من المحافظة على اركانها وشروطها وواجباتها وسننها وخشوعي هذا معناه طيب قال ومما رزقناهم ينفقون قال يعني الزكاة المفروضة انا سنتها ايضا يعني نفس الكلام يعني على سنته يعني على ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:18:35](#)

المفروض الزكاة المفروضة ويدخل في ذلك النفقات. الواجبة والمستحبة. يدخل في ذلك الصدقات ايضا المستحبة. كلها داخلة نقرأ الان طيب بعد هذا نقرأ واصل والذين يؤمنون بما انزل اليك عن القرآن وما انزل من قبلك ان التوات والانجيل ويعني التوات والانجيل والذهب - [00:19:04](#)

بها ولا يؤمنون الا بما في القرآن اولئك على هدى بيان من ربهم واولئك هم المفلحون السعداء يعني تلاحظ ما شاء الله تبارك الله يعني

كتاب جميل جدا لانه يعطيك العبارة المختصرة جدا دون التفريعات والدخول في - [00:19:33](#)

يعطيك يعني كلمات مختصرة. يقول لك هنا والذين يؤمنون ما انزل اليك. ما الذي انزل على محمد القرآن وبعضهم يفصل يقول الذي انزل على محمد هو القرآن والسنة وانزلنا عليهم الكتاب والحكمة - [00:19:51](#)

اه يقولون القرآن والسنة. القرآن انزل على النبي صلى الله عليه وسلم لفظا ومعنى والسنة نزلت بالمعنى هذا يعني لكنه ذكر الاشهر لان السنة داخله. السنة داخله في القرآن. طيب ولا تخرج عن القرآن. طيب. قال - [00:20:06](#)

نعم نعم. وما انزل من قبلك قالت يعني التوراة والانجيل والزبور هذا من باب التمثيل دائما يستعملون يسمونه التفسير على سبيل المثال تفسير على سبيل المثال وهم ارسل لك على سبيل المثال - [00:20:26](#)

يقول مثل التوراة والانجيل والزبور. طيب بس فقط كتب كثيرة جدا الله سبحانه وتعالى قال في نوح ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب ها بدل على ان الكتب كثيرة منزلة كتب كثيرة. لكن نحن لا نعلم - [00:20:46](#)

انا اوحينا اليك ما اوحينا الى نوح ونبينا من بعد وحيننا لا قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب الاسباب وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون - [00:21:07](#)

على انه عدد عدد هائل جدا. ولا يعلم هذه الكتب الا الله. لكن نحن نعرف هذه الكتب المسماة ايضا صحف ابراهيم صحف موسى لم تذكر هنا طيب عموما هو من باب من باب التمثيل قال - [00:21:25](#)

يصدقون بها يعني يصدقون يؤمنون بهذه الكتب ايمانا مجملا زين صدقوني بها ولا يعملون الا بما في القرآن. لان هو هو شرعهم. والقرآن هو الذي فرضه الله عليهم في احكامه يعملون به - [00:21:42](#)

لم يكلفوا لم يكلف المسلمون يعني العمل والكتب السابقة طيب قال اولئك على هدى اولئك هذا اسم الاشارة يعود الى اي شيء يعودها الى اصحاب الصفات هذي. الذين بدأهم الله سبحانه قال لما قال هدى للمتقين - [00:22:01](#)

هؤلاء المتقون اولئك على هدى على هدى اي على بيان ووضوح. من ربهم واولئك هم المفلحون. قال اي المفلحون اي السعداء. لان اصل الفلاح ما هو ان تفوز بما تريده وان تنجو مما تخاف منه - [00:22:18](#)

يا جماعة هذي كلمة السعداء طيب الفقرة التي بعدها ان الذين كفروا سواء عليهم اذوتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم - [00:22:39](#)

ان الذين كفروا سواء عليهم اذوتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. يعني الذين سبق لهم في علم الغيب انهم يلقون الله بكفهم الله على قلوبهم. يعني طبع فهم لا يفقهون. فهم لا يفقهون الهدى. وعلى سمعهم فلا يسمعون ولا ابصارهم - [00:23:02](#)

قال محمد غشاوة يعني الغطاء طيب ان الذين كفروا سواء عليهم اذوتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. يقول هو المراد بالذين كفروا هنا هم الذين سبق لهم في علم الغيب انهم يلقون الله بكفرهم - [00:23:22](#)

يعني هم الذين كتبت عليهم الشقاوة وهذا يسميه اهل العلم العام المخصوص ليس كل كافر كل كافر هذا مصيره لا نجد كافرا في اول حياته الشقي وكافر ومشارك بالله ثم بعد ذلك يهتدي ويصبح من - [00:23:40](#)

من المسلمين وكيف نجمع بين هذا وهذا؟ نقول هذا مراد به يعني مراد به كفار معينين خاص كفر خاص واشخاص مخصوصين ليس على اطلاقه لان نجد من من هو كافر - [00:24:04](#)

وانذر واتبع الذكر وامن هؤلاء يقول الله عز وجل فيهم تنذرهم او لا تنذرهم لا يمكن ان يؤمنون ابا لماذا؟ قال لان الله ختم على قلوبهم مختوم على قلوبهم لا يمكن ان يدخلها الايمان ابا. وعلى سمعهم لا يمكن ان يسمعوا الحق ابا. وعلى ابصارهم غشاوة لا يرون لا يرون الحق - [00:24:21](#)

والنتيجة ان لهم العذاب العظيم. اذا هؤلاء اهل الشقاوة باختصار والمؤلف مختصر الكلام بعبارة جميلة جدا ماذا قال هنا قال هم الذين قال يعني الذين سبق لهم في علم الغيب انهم يلقون الله بكفرهم. يعني هم الذين لا يمكن ان يؤمنوا - [00:24:45](#)

والذين يقولون الله في كفرهم يعني الذين ختم ختم عليهم الكفر وطبع عليهم الكفر لا يمكن ان يقبلوا طيب يقول هنا نعم انت قرأت

هذا صح؟ اي لا لا قال ختم الله على قلوبهم ما معنى الختم؟ قال الختم والطبع - [00:25:07](#)

الطرف هم لا يفقهون الهدى. كيف ما معنى الطبع يعني الان انت لو تأتي بظرف مختوم هل يمكن ان يدخل في الشيء؟ لا. او يخرج من شيء؟ لا مختوم والعلبة المختومة قد غطيت وختمت - [00:25:24](#)

لا يمكن ان تفتح العلبة حتى تشيل الختم. الختم والطبع مطبوع عليه ومختوم وكذلك القلب الان كافر طبع عليه ختم. لا يمكن ان يدخل ولا يخرج اغلق عليه هذا معنى يعني هذا معنى الختم. الختم اي نعم ختم الله على قلوبهم يعني طبع - [00:25:41](#)

يعني طبع فهم لا يفقهون الهدى ابدأ وعلى سمعهم يقول فلا يسمعونه اي لا يسمعون الهدى والحق وعلى ابصارهم غشاوة فلا يبصرونه اي الهدى والحق غشاوة يعني الغطاء الغشاء هو الغطاء - [00:26:00](#)

نعم الان يعني نلاحظ ان الله سبحانه وتعالى افتتح سورة البقرة بخمس آيات في صفات المؤمنين والمتقين. ثم ذكر آيتين في الكفار ثم الان سيذكر لك ثلاث عشرة آية نعم نبدأ - [00:26:18](#)

ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون. في قلوبهم ماض فزادهم الله مرضا. ولهم عذاب اليم - [00:26:36](#)

بما كانوا يكذبون. قال يحيى ثم ذكرى صنفا آخر من الناس. يعني المنافقين فقال ومن الناس من يكون امنا وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين. انما تكلموا به في الاعلانية يخادعون الله والذين امنوا حتى يكفوا عن دمائهم - [00:26:56](#)

واموالهم ومخادعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين مخادعة لله وما يخادعون الا انفسهم اي ان ذلك وثواب كفره وما يشعرون ان ذلك واجه عليهم. طيب يعني شف يقول لك الناس ثلاث اصناف - [00:27:16](#)

مؤمن صادق الامام وكافر صريح الكفر وبينهما شخص شلون الشخص هذا المنافق هذا يظهر الايمان ويبطن الكفر يعني في الداخل مع الكفار الظاهر مع المؤمنين هذا الصنف الثالث سمي بالمنافق - [00:27:38](#)

لم يكن هناك نفاق قبل الاسلام ولا ولم يعرف النفاق الا لما جاء الاسلام وحتى في مكة لم يعرف النفاق حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر وانتصر في غزوة بدر على على المشركين دخل اناس - [00:27:57](#)

يظهرون يظهر انفسهم انهم مؤمنون حتى تحقق دمائهم تسلم اموالهم وذرايهم هذا هذا المخ هذا هو. ولذلك الايات المدنية هي التي تحدثت عن النفاق. اما في مكة لم يذكر النفاق ابدأ - [00:28:14](#)

طيب والنفاق على اقسام ذكره اهل التفسير وللعلم ان النفاق نفاق اعتقادي هذا مخرج من ملة ونفاق عملي لا يخرج لكنه يبقى فيه صفة من صفات المنافقين يقول هنا اه يقول اه - [00:28:30](#)

ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين قال انما تكلموا به في الانانية يعني على السنتهم. قلوبهم كفر يدعون الايمان يقول علانية فقط امام الناس انه يدعي انه مؤمن ولكنه في حقيقته كافر - [00:28:53](#)

قال يخادعون الله والذين امنوا لماذا يفعلون هذا الشيء؟ قال يعني يدعون يظهر الامام مخادعة. طيب ايش الغرض؟ المخادعة هو المخادعة ان تخدع شخص لتمكر به لتأخذ شيء منه انت تأتي لهذا الشخص تريد ان تأخذ منه مالا وهو لا يشعر - [00:29:10](#)

وتأتي بالمخادعة تخدعهم بشيء طريقة بحيث انه لا يشعر فيك ما تدري الا انت اخذت سلبت الماء لمن وهو لا يدري هو جالس معه وانت تضاحكه وتمازحه وتخدع بالكلام او تعطيه الكلام الحلو الجميل. تقول انت صديقي وانت حبيبي وانت كذا وانت كذا. ثم تسلب الماء من تحته - [00:29:31](#)

وهو لا يدري ثم يخرج وما ادري الا قد خدع هذي مخادعة فهم يخادعون المؤمنين لانهم يقولون نحن معكم سنقاتل العدو وسنعطيكم لانهم يقاتلون مع النبي صلى الله عليه وسلم يخرجون الجهاد ويتصدقون - [00:29:52](#)

ويصلون المساجد لكنها مخادعة قال هو في الحقيقة هم يخادعون المؤمنين لكن ما يخدعون الا الله. فما يخادعون الذين ولا يخدعون الا انفسهم. قال المؤلف هنا يقول يقول يعني يقول يخادعون الذين يخادعون الله والذين امنوا قال حتى يكفوا -

ان يكفوا الناس عن دمائهم. يكفوا المسلمين عن دمائهم واموالهم وشبي درايهم لانهم لو اظهروا الكفر لا قتلوا واخذت اموالهم وذرياتهم قالوا مخادعة لرسول الله والمؤمنين. في الحقيقة هي مخادعة لله. لانهم يخادعون المؤمنين. يخادعون شرع الله -

00:30:32

طيب قال وما يخادعون الا انفسهم هذي قراءة القراءة والقراءة الاخرى وما يخدعون قراءة يخادعون ويخدعون. كلها يعني متقاربة. قال اي ان ذلك يرجع عليهم العذاب يرجع عليهم عذابه وثواب كفره. يقول ما يخدعون الا انفسهم يعني هذا الخداع يرجع عليهم -

00:30:54

يرجع وعقوبته عليهم طيب وما يشعرون ان ذلك راجع يعني ما يدرون ان هذا كل الخداع سيرجع عليهم هم يخدعون المؤمنين ولا يدرون ان هذا هو يعني سيكون عليهم سيكون عليهم وهم لا يشعرون - 00:31:20

طيب اقرأ في قلوبهم قال الحسن يعني شك فزادهم الله ماضى بالطبع على قلوبهم ولهم عذاب اليم موجه في الآخرة بما كانوا

يكذبون موجود عندي بالضبط. اي نعم. لا لا بما كانوا يكذبون. يكذبون لكن عندك اه يكذبون؟ صحيح - 00:31:37

قراءتين بس انا ما شكيت عندي لكنها قراءتي اي نعم بقلوبهم في قاعة من قاهها بالثقل ومن قاهها بالتخفيف يكذبون يعني في قولهم امنا وقلوبهم ايوا جميل احسنت يقول يقول في قلوبهم مرض. ما هو هذا المرض؟ المرض نوعان - 00:31:59

مرض شهوة مرض شبهة الامراض امراض القلوب. اما امراض الاجساد هذي كثيرة ارض الجسد كان يكون مرض في مرض باطني او مرض في عضوه او مرض في سنه او غيره. هذي تسمى امراض امراض جسدية - 00:32:22

تعالج بسهولة هذي لكن المشكلة وشو؟ مرض. مرض القلوب. مرض القلوب نوعان عندنا مرض مرض شبهة هو مرض شهوة مرض الشهوة ان ان يحب الفواحش وهذا ايضا يعالج يعالج مثلا واحد يحب الفواحش وزوج وعالج وكذا. ويبعد عن هذا الطريق ويغير

مكانه. وتنتهي - 00:32:41

هذي تسمى مرض يعني الشهوات المرض الثاني الذي هو اشدها مرض شبهة. اي نعم مرض شبهة لا لا مرض شبهة مرض شبهة

ان يكون الشخص عنده يعني يعني شبهة هذه هذه الشبهات هي التي وقع فيها المرافق وقع فيها التي ذكرها الله - 00:33:05

اي نعم شك في دين الله والشك في وجود الله والشك بالجنة والشك بالنار والشك في رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم والشك هذي اشكالية هنا الاشكالية هنا انه مرض كما ذكر هنا قال الشبهات يعني شكوك يعني يأتيك يقول لك مثلا - 00:33:28

يشكك يشكك في حجاب المرأة يشكك في مثلا يشككك في صلاة الجماعة في اشياء كثيرة من الدين ثابث يشكك فيها يقول لا لا مو بضروري كذا ممكن يبدأ يصير عندك شبهات - 00:33:49

هذي الشبهات هي هذا المرض مرض النفاق وهذا اشدها الذي يعني يصعب علاجه قال في قلوبهم مرض شيك وشبهات والنتيجة ما هي؟ لما كان في قروب من المرض زادهم الله مرضا - 00:34:06

زادهم لماذا زادهم الله مرضا لانهم لما كانت في قلوبهم الشك هذا ولم يعالجوه بل ارادوه واستمروا عليه زادهم الله منورا. لو لو اقلعوا عنه الله سبحانه تقبل منا - 00:34:23

حتى آيات اخرى مثلها. قال لا اله الا الله في الآيات اذا انزلت وقال في موضوع اخر ولما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. لكن لما لو تركوا الزيف رجعوا الى الله تاب الله عليهم. لكن هم - 00:34:42

لما استمروا هذا وذاك في قلوبنا فزادهم الله مرضا نعم وبين لك قال لك بما كانوا يكذبون لانهم استمروا على كذبهم واثاروا هذه

الشبهات فزادهم الله مرضا. قال بالطبع على قلوبهم - 00:35:02

ولهم عذاب اليم موجه في الآخرة لان في الدنيا ما قاتلهم الدنيا يأتي المنافق ويفعل افعال ولم يقاتله الرسول صلى الله عليه وسلم لانه يظهر الايمان امام الناس فلا يمكن ولذلك عذاب في الآخرة اشد - 00:35:17

قال بما كانوا يكذبون او قراءة بما كانوا يكذبون قال قلت يكذبون وان قلت يكذبون قال يكذبون بقلوبهم بما كانوا يكذبون اي قلوبهم تكذب هذا هذا الشيء تكذب ما جاء في القرآن تكذب الرسالة قال وقرأت بالتخفيف بما كانوا - 00:35:38

يكذبون يعني يكذبون ماذا؟ يكذبون في اقوالهم يعني يقول لك نحن امنا ونحن معك ونحن نجاهد وهم يكذبون. ما يقال انهم اه يقولون امنا ويكذبون. لا نقول يكذبون يكذبون فرق بين القراءتين - [00:36:05](#)

طيب يقول اه طيب يعني وقلوبهم على الكفر طيب نعم واصل واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون اذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا - [00:36:24](#)

انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون. الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يامهون. واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض - [00:36:51](#)

يعني لا تشركوا شايف عداك باشد عبارة يعني اقوى شي الشرك لان اشد ما يكون في الافساد في الارض والشرك بالله ويدخل في ذلك ما هو دون الشرك بالافساد في المعاصي - [00:37:16](#)

كلها من الافساد حتى من يفسد في في يعني في نشر الرذائل تدخل في الفساد لكن اشد شيء في الفساد هو ان تجعل لله ندا وان تشرك بالله ما لم يعني ما لم يأذن لك به الله - [00:37:32](#)

هذا معنى نعم قال طيب اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض يعني لا تشركوا ولا تفسدوا في الشرك بالشرك ونشر الشرك ماذا قال قالوا انما نحن مصلحون. ايظهر الايمان؟ الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ان الله يعذبهم في الآخرة. يعني هذه صفة المنافقين - [00:37:48](#)

يفسدون ويشركون ويدعون انهم يصلحون انما نحن مصلحون اي اظهروا الايمان. نحن مسلمون ونحن معكم ونحن نريد الاصلاح ونحن نريد كذا. رد الله قال الا انهم هم المفسدون ليس ليس يعني هم ليسوا مصلحين كما يدعون. ولكن لا يشعرون انهم مفسدون. لان لا جيت لما ما يشعر بانه مفسد - [00:38:10](#)

قل لا بالعكس انا مصلح اي نعم قال ولكن لا يشعرون لا يشعرون انهم مفسدون ولا يشعرون ان الله سيعذبهم في الآخرة. يقولون لا نحن بالعكس. حنا نريد الاصلاح ونريد النشر الخير - [00:38:38](#)

على عكس ذلك. طيب هذي من صفاتهم ايضا من صفات واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس اذا قال لهم النبي والمؤمنون امنوا كما امن المؤمنون. قال بعضهم لبعض انؤمن كما امنوا السفهاء يعنون من امن ولم يعلنوا قولهم هذا الا انهم هم سفهاء ولكن لا يعلمون - [00:38:50](#)

اي نعم ولكن لئن احسنت اخرى؟ انهم سفهاء في تفسير حسن ال محمد اصل السفه خفة الحلم ومنه يقال ثوب سفیه اذا كان خفيف ثوب سفیه اذا كان خفيفا وقيل - [00:39:13](#)

ايوة اذا قيل لهم امنوا كما امنوا الناس اذا خاطبهم المسلمون وقالوا امنوا لماذا لا تؤمنوا ايمانا حقيقيا؟ لا تدعون انكم مؤمنون وانتم وانتم في الحقيقة غير المؤمنين اذا قيلوا امنوا بدأ يخاطب بعضهم بعضا. قالوا ان اؤمن كما امن السفهاء يعرفون المؤمنين الصادقين الذين امنوا ايمانا حقيقة - [00:39:29](#)

قال ولم ولم يعلنوا قولهم هذا. قل لم يظهروا امام الناس لانهم لو ظهوره اظهروه انكشفت حقيقتهم وهم لا يريدون ان ان يكشفوا حقيقتهم قال الله ردا عليهم الا انهم هم السفهاء - [00:39:51](#)

اسلوب حصل وتنبيه الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون انهم سفهاء يقول في تفسير حسن هذا التفسير التفسير الحسن ثم قال اصل السفه ما هو قال خفة الحلم السفه الخفيف - [00:40:05](#)

ومنه يقال الريح الاشجار يعني بدأت يعني تحرك الاشجار ويقول هنا قالوا منه ثوب سفیه اذا كان خفيفا خفة العقل رجاحة العقل ضد الصفة الرشدة يقول فلان الراشد ورشيد راجح العقل ثقيل العقل. اما خفيف العقل يسمى سفیه - [00:40:23](#)

واذا خلوا الى شياطينهم قال قتادة يعني رؤساءهم في في الشبك ايوة شايف اصلا الشياطين في القرآن اذا اصدقت هي الشياطين الحقيقية هم الذين خلقوا من نار يعني الذي رأس ابليس - [00:40:52](#)

كل ما جاء في القرآن من كلمة الشيطان ان المراد به هو ابليس واعوانه واضح؟ ممتاز الا هذه الآية كل هذه الآية فقط اية البقرة اذا

خلوا الى شياطينهم اي رؤساؤهم من جنسهم من بني ادم - [00:41:12](#)

لا يراد من الشياطين اللي هم خلقوا من النار وانما المراد به رؤساؤهم يعني قال رؤساؤهم في الشرك نعم قالوا اقرأ قالوا انا معكم انما نحن مستهزون بمحمد واصحابه. ايوة اذا خلوا اذا اجتمعوا مع بعضهم مع بعض - [00:41:31](#)
وجلسوا مع رؤسائهم الذين يدبرون امورهم كعبد الله ابن ابي ابن سلول وغيره قالوا ان معكم انما نحن مستهزون بمحمد مستهزون بالذين معه ماذا رد الله عليهم الله يستهزئ قال محمد يعني يجازيهم جزاء الاستهزاء. ايوة يستهزئ بهم اي يجازيهم جزاء المستهزئ بهم. لانه اذا تركهم - [00:41:51](#)

في الدنيا وفرحوا بما هم عليه. وظنوا انه لا احد يعلم عن حالهم الله بمعنى انه يتركهم حتى يجازيهم الجزاء يوم القيامة بما يستحقونه يحيى عن المبارك وفضالة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:42:18](#)
يجاء بالمستهزين يوم القيامة يفتح لهم باب من ابواب الجنة فيدعون ليدخلوا فيجيئون فاذا بلغوا الباب اغلق فيرجعون ثم يدعون ان يدخلوا فيجيئون. فاذا بلغوا الباب اغلق فيرجعون. ثم يدعون ليدخلوا فيجيئون. فاذا بلغوا الباب اغلق فيرجع - [00:42:39](#)
ثم يدعون حتى انهم يدعون فلا يجيئون من اليأس هذا وجه من وجوه الاستهزاء بهم يوم القيامة. نسأل الله العفو والعافية ويمدون في طغيانهم يعمهون. قال السدي يعني يترددون. ايوا. العمى - [00:42:59](#)

غير العمى العمى يعني لا تبصر بعينيك اعمى ضد المبصر هذا بصير وهذا اعمى لكن العمى بالهاء العمى عمى البصيرة البصيرة بمعنى انه يبصر لكنه لا يتبع هذا اشد ولذلك قال يمدهم في طغيانهم يعمهون - [00:43:19](#)

قال يترددون لا يدرون اين يذهبون قال محمد معنى يمدهم يطيل لهم. تقول مددت فلانا في غيه ومددت له. واذا كان في الشر قلت مددته. واذا كان في الخير والطغيان. احسنت هذي يعني تفريق الدقيق. مددته في الخير مددته - [00:43:39](#)
يقول مددته الشر وامتدته يمددهم ربه يمددهم يعني يمددهم باموال وبنين هذا خير لكن مده في العذاب مد هذا الشر فرق بين مد وامتد وامتد هذا يمددهم قال يمددهم - [00:44:02](#)

هنا قاعدين يعني يطيلهم واحيانا يطيل اعمار اعمارهم واحيانا يعطيهم الصحة والعافية يمهلهم امهال حتى يزدادوا انما نعم والطغيان العتو والتكبر. ايوه في طغيانهم يعني في عتوهم وتكبرهم. نعم والعمة في كلام العاب الحياة الحيوية والضلال. يقال عميها الرجل في الامر يعمه عموها. اذا تاه فيه وتحيا فهو عمه وعامه - [00:44:26](#)

اي نعم هذي اشد العمى اشد من العمى اقرأ اولئك الذين اشتهاوا الضلالة بالهدى يعني اختاروا الضلالة على الهدى في تفسير الحسن بحتيجاتهم وما كانوا مهتدين. قال محمد يعني فما به في تجارتهم - [00:44:53](#)

اي نعم يقول اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى يعني اختاروا الضلالة على الهدى في تفسير الحسن اختاروها تركوا الهدى واخذوا الظلال مكانها. وكانهم في بيع وشراء اشتروا تشبيهه يعني بليغ. قال فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين. نعم - [00:45:13](#)
قال محمد يعني فما ربحوا في تجارتهم. الله قال ما ربحت تجارتهم ما قال ما ربحهم لان اشد الخسارة ان تضع عليك تجارتك كاملة لانه لو انت ربحت يمكن تربح - [00:45:33](#)

مرة مرة ما تربح تخسر مرة مرة ما تخسر. هذا يرجع لك ذاتك. لكن بضاعتك راحت ما فيها ربح ابداء. هذي اشد نعم مثلهم كمثل الذي استوقدنا قال الحسن رحمه الله يعني مثلاً كمثل رجل يمشي في ليلة مظلمة في يده شعلة من نار - [00:45:47](#)
فهو يبصر بها موضع قدميه. وبينما هو كذلك اطفئت ناره. فلم يبصر كيف يمشي؟ وان المنافق تكلم بقول لا اله الا الله. فناكح بها المسلمين وحقن دمه وماله. فلما كان عند الموت سلبه الله اياها. قال يحيى لانه - [00:46:13](#)

لم يكن لها حقيقة في قلبه واصل صم بكم عمي صم عن الهدى فلا يسمعه حكم عنه فلا ينطقون به عمي عنه فلا يبصرونه. فهم لا يرجعون يعني لا يتوبون من نفاقهم - [00:46:33](#)

الان الله سبحانه وتعالى لما وصف لنا الاوساخ المنافقين وبين لنا حقائق المنافقين بعض صفاتهم حتى يعرفهم المسلمون ولا ينخدعوا بهم ضرب في حالهم مثلهم مثل مائي ومثل مثل ناري ومثل مائي - [00:46:49](#)

زين مثل ناري ومثل مائل المثل الناري قال مثل الشخص الذي استوقد نارا كان في ظلمة بحث عن نار واشعل نارا لما اشعل النار بدأ
يبصر ما هو مكانه ويعرف وين هو وين اين هو - [00:47:10](#)

ثم بعد ذلك لما ابصر مكانه عرفة اذا الشعلة انطفأت اصبح في ظلمه ما يبصر ابدا ولا يدري اين يذهب يتحير في مكانه. فهذا مثل
المنافق لما دخل الامام دخل بلا اله الا الله وابصر وعرف - [00:47:27](#)

بعد ذلك ترك ليلة الان طفت بدأ ما يبصر شيء هذا الميناء المنافق فقال هذا مثال المناهق هو ذهب شرحه شرحا وافيا جميل ثم
قال الله سبحانه وتعالى صم بكم عم اي هؤلاء المنافقون - [00:47:42](#)

هؤلاء صم عن اي شيء عن الهدى وعن الحق وبكم لا يتكلمون لا ينطقون بالحق وعمي لا يبصرون الحرب وهم لا يرجعون يعني لا
يتوبون من نفاقهم. لو تلاحظ ان الله هنا قال لا يرجعون في اية ثانية - [00:48:00](#)

الخطاب والمنافقين قال لا يعقلون. صم بكم عم في سورة البقرة صم البكم والعمي وهم لا يعقلون. هنا لا يرجعون. ليش المنافق نادر
جدا ان يرجع الى الحق اما الكافر قد لا يعقد لانه جاهل - [00:48:17](#)

ولكن اذا علم وارشد فرق بين يعقبون ويرجعون. طيب بعد ذلك سنتنقل الايات الى قوله تعالى او كصيد وهو المثل المائي لكن الوقت
يضييق بنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم - [00:48:34](#)

نواصل يعني وقفنا عند الاية التاسعة عشرة من اول الصورة جميل ان شاء الله نواصل باذن الله في اللقاء القادم اللهم ينفعنا وان
يبارك لنا وان يرزقنا العلم النافع وجزاك الله خيرا - [00:48:54](#)